مؤتمر بولونيا للسلام والعدل في الشرق الاوسط : تقديم . تساؤلات . تحفظات اولية

احمد خليفة

في أوائل آذار الماضي تواجد في روما وفد اسرائيلي مكون من ثماني شخصيات بارزة تمثل ما يسمى بـ « قوى السلام في اسرائيل » ، ومندوبون عن خمس دول عربية هي مصر والجزائر وسوريا والعراق ولبنان ، وممثلون عن عدد كبير من الاحزاب اليسارية والليبرالية في أوروبا الشرقية والغربية والاتحاد السوفياتي وأمريكا الشمالية والجنوبية. وقد تواجد هؤلاء جميعا في روما استجابة لدعوة اللجنة التحضيرية الايطالية لمؤتمر « السلام والعدل في الشرق الاوسط » . وكان الهدف من التواجد — حضور الاجتماع التحضيري الثاني العام للمؤتمر المذكور ، بعد ان كان الاجتماع التحضيري الاول قد عقد في روما في نيسان (ابريل) من العام الماضي . ان الاجتماع ، لاسباب سيرد ذكرها فيما بعد ، لم يتم ، واستعاضت اللجنة الايطالية عنه بعقد مشاورات ثنائية مع مختلف الوفود ، كانت نتيجتها صدور بيان عن اللجنة يذكر انه تقرر عقد المؤتمر في سياق العام الراهن في مدينة بولونيا الايطالية . وقد وصف أوري أفنيري ، النائب في الكنيست وعضو الوفد الاسرائيلي ، البيان بأنه « انجاز كبير وخطوة هامة الى الامام » على طريق تحقيق السلام في المنطقة « لانه لاول مرة تنشر وثيقة بموافقة العرب تقرر بشكل واضح انه سيتم لقاء وجها لوجه بين عرب واسرائيليين » . كما وصف أفنيري المؤتمر ذاته المزمع عقده في خريف العام الحالي بأنه « حدث ثوري وربما تاريخي » لانه يمكن ان « يشق الطريق لمفاوضات مباشرة (بين العرب واسرائيل) عندما يحين الوقت الملائم ويتشكل اساس سياسي لذلك » [هعولام هزه — ٧٢/٣/٨ ص ١٨] . وقبل اوري أفنيري وصف أحمد حمروش، رئيس تحرير روز اليوسف سابقا وعضو لجنة السلام المصرية ، الاجتماع التحضيري الذي كان مقررا ان يتم عقده في أوائل آذار بأنه « عمل من أهم الاعمال التي يمكن ان تؤدي الى اقرار السلام في الشرق الاوسط » . وكان ذلك في مقالة نشرها في روز اليوسف بتاريخ ٧٢/٢/٢١ ، اي قبل اسبوع تقريبا من الموعد المحدد لانعقاد الاجتماع . ان المؤتمر قد بات معروفا في الصحافة العالمية باسم مؤتمر بولونيا ، وهو على حد قول احمد حمروش امتداد لثلاثة مؤتمرات عقدت تحت اسم « نصرة الشعوب العربية » في نيودلهي وبرلين والقاهرة بعد حرب حزيران ، واستهدفت توليد ضغط عالمي على اسرائيل لدفعها لقبول قرار مجلس الامن ٢٤٢ وتنفيذه . وقد نال اجتماع روما الاخير والمؤتمر المنوي عقده في بولونيا (ايطاليا) اهتماما واسعا من الصحافة الاسرائيلية عامة ، والحزبية خاصة ، وثارت حوله خلافات كبيرة في اوساط ما يدعى بـ « قوى السلام الاسرائيلية » . والسؤال الذي يطرح نفسه الآن : ما هو هذا المؤتمر الذي لم يسمع عنه الا القليل في الوطن العربي رغم الاهمية